الأهرام

المصدر : اخرساعه

التاريخ : ١٠ اكتوبر ٢٠٠١

القصة الكاملة لخروج المصريين الأفغان

اللواء فؤاد علام :

ثلاثة وزراء داخلية وافقوا على خروج قادة الإرهاب

الخبير الأمنى البارز اللواء فؤاد علام وكيل جهاز مباحث أمن الدولة الأسبق والذى مازال يراقب عن كثب قصة نشاط وبدء تكوين خلايا «الأفغان العرب».. ويكشف اللواء علام فى حوار مع «آخر ساعة» قصة خروج المصريين الأفغان فى عهود ثلاثة من وزراء الداخلية فى فترات سابقة.. كما يكشف النقاب عن العديد من أسرار جماعة الأفغان العرب..

●●●

ونبدأ القصة من البداية..

كيف خرج ما عرف بعد ذلك بالمصريين ـ الأفغان من مصر..؟

يقول اللواء فؤاد علام :

إن تنظيمات الأفغان العرب لم تكن معروفة قبل الاجتياح السوفيتى لأفغانستان، وما حدث لم يكن هجرة منظمة، وإنما جرى استقطاب للمتطرفين والأصوليين من مختلف أنحاء العالم العربى والإسلامى بدعوى الجهاد ضد السوفيت..

وخلال الفترة التى كنت مسئولا فيها عن النشاط الدينى بأمن الدولة، كانت جميع أسماء الأصوليين والمتطرفين مدرجة على قوام الممنوعين من السفر.. لكى نضمن أنهم تحت الحصار والسيطرة الأمنية..

ولكن الذى حدث فيما بعد أن بعض المتطرفين حصلوا على أحكام قضائية من مجلس الدولة برفع أسمائهم من قوائم الممنوعين السفر، ومنهم أيمن الظواهرى نفسه..

وخلال تلك الفترة كنا نقوم بإعادة إدراجهم مرة أخرى على قوائم الممنوعين من السفر، لدرجة أن بعضهم أقام عدة دعاوى قضائية لرفع أسمائهم من القوائم إلى أن جرى تخفيف حدة القيود الأمنية، والسماح لبعضهم بالسفر، بينما هرب البعض من خلال الدروب الجبلية والصحراوية سواء للسودان، أو المملكة العربية السعودية، ومن بعدها انطلقوا نحو أفغانستان، خاصة وأن أسامة بن لادن أقام فترة فى السودان وتمكن من تجميع أعداد كبيرة منهم فى معسكرات لتدريب الأفغان، وهى نفس مرحلة خروج أو هروب عناصر جماعة الإخوان المسلمين فى الخمسينات بعد اصطدامهم بجمال عبدالناصر..

ومن بين العناصر الذين لجأوا للهروب عبر الدروب الجبلية رفاعى أحمد طه، ومصطفى حمزة، أما أيمن الظواهرى فكان قد حصل على العديد من الأحكام القضائية مكنه من الخروج فى الثمانينات..

● لكن لماذا تم السماح بخروج المتطرفين فى تلك الفترة..؟

●● كانت بداية السماح بخروج المتطرفين من مصر فى عهد وزير الداخلية الأسبق اللواء أحمد رشدى وكانت وجهة نظره كما أعلنها فى أحد أحاديثه الصحفية أن التعامل برقة والتسامح مع تلك الجماعات المتطرفة سيجعلها تتآكل داخليا.. والسماح لهم بالخروج من مصر قد يدفعهم للتخلى عن أفكارهم وتشددهم ويذوبون فى مجتمعات أخرى..

أما وزير الداخلية الأسبق اللواء زكى بدر فكان يراها فرصة للتخلص منهم ومن مشاكلهم وهمومهم، وفى نفس الاتجاه كانت وجهة نظر وزير الداخلية الأسبق اللواء محمد عبدالحليم موسى والتى شهدت فترة توليه كرسى وزارة الداخلية أكبر عملية خروج للمتطرفين والأصوليين فى مصر ليعودوا بعد شهور قليلة لتنفيذ عمليات القتل والاغتيال والترويع ضد الشخصيات العامة، ورجال الشرطة والمواطنين والسائحين..

ومن بين خلايا الأفغان العرب الذين عادوا لارتكاب عمليات العنف والاغتيال التى استهدفت العديد من الشخصيات البارزة مثل رئيس الوزراء الأسبق الدكتور عاطف صدقى، ووزير الإعلام صفوت الشريف، وحسن الألفى وزير الداخلية الأسبق..

● ما هو تصوركم لما جرى فى تلك الفترة..؟

●● ما حدث هو إعادة تصدير الإرهاب لمصر وبصورة أشد، حيث إن التحقيقات فى قضايا العائدين من أفغانستان أثبتت أن المتطرفين الذين هربوا من قبل تمكنوا من تجنيد وتدريب خلايا أخرى عادوا لتدبير عملياتهم ضد مصر فى حقبة من التسعينات..

وكما هربوا من قبل عبر الدروب والجبال والبحر الأحمر، عادوا لمصر مرة أخرى عبر تلك الدروب الجبلية والصحراوية، وبالجمال تمكنوا من تهريب الأسلحة والمتفجرات ونفذوا عملياتهم..

ومن ناحية أخرى فهناك معلومة كانت قد ترددت مفادها أن يهوديا إسرائيليا يدعى (أموند) كان يتولى تدريب الأفغان العرب فى المعسكرات فى أفغانستان..

● هل معنى ذلك أن هناك إرهابا موجها..؟!

●● بالتأكيد هناك مصلحة لإسرائيل فى استمرار حوادث العنف والإرهاب..

من ناحية أخرى فأمريكا من خلال جهاز "CIA" احتضن شيخ

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

• تنظيم القاعدة لا يستطيع مواجهة التحالف ولا أستبعد عمليات إرهابية جديدة

الإرهاب عمر عبدالرحمن وساعدته فى الهروب للسودان.. ومن المعروف علاقته الوطيدة بأسامة بن لادن، ثم احتضنته أمريكا إلى أن قام بالاشتراك فى عملية تفجير مركز التجارة العالمى فى عام ١٩٩٣..

• ترى كم كان عدد الأفغان المصريين الذين خرجوا من مصر وانضموا لتنظيم القاعدة..؟

●● يقول اللواء فؤاد علام : إن تنظيم القاعدة ذاته يتراوح بين ١٥ ـ ٢٥ ألف شخص، وأما المصريون الأفغان الذين كان يتزعمهم أيمن الظواهرى وأن مجموعة التنظيم الخاصة بقضية (العائدون من أفغانستان) والذين دفع بهم أيمن الظواهرى وتم ضبطهم يتراوحون بين ٢٠ ـ و٣٠ متهما، والأفغان العرب ينتمون لمعظم جنسيات الدول العربية والإسلامية.. وتقديرى كرجل أمن أن عدد الأفغان المصريين فى أفغانستان يتراوح بين ٢٠٠ و٣٠٠ شخص..

• لكن هل هناك تنسيق وتعاون بين تنظيم القاعدة وباقى المنظمات الإسلامية والأصولية المتطرفة..؟

●● كل المنظمات الأصولية والمتطرفة تحكمها فكرة تكفير المجتمعات، حسب مفهوم هذه الجماعات.. ولم يختلف الوضع فى أفغانستان عنه فى مصر أو الجزائر وفى باقى الدول، فكلها تزعم أنها ترفع لواء الإسلام، وكلها تحمل راية التكفير للجميع..

لكن فى بعض الأحيان يحدث تنسيق وتعاون كأن تقوم منظمة بتنفيذ عملية لصالح منظمة أخرى، وأن يكون هناك نوع من المصالح المشتركة بين الجماعات الأصولية والإرهابية أو جماعات العنف.

ويمكن القول إنه لا يوجد زواج بيولوجى بين هذه المنظمات ولكن يوجد تنظيم وتشابك مصالح..

• لكن هل بمقدور تنظيم القاعدة التصدى للهجمات الإرهابية المرتقبة والخروج بسلام ودون خسائر فادحة منها..؟

●● يقول اللواء علام : إن العمليات الأمريكية ستكون حدتها استعادة الهيبة العسكرية الأمريكية، وأن تسترد كيانها التجارى والاقتصادى وأن تفرض نفسها وهيبتها على العالم كقوة عظمى وحيدة، لذلك فإن جميع الحشود التى أعلنت عنها أمريكا، سيكون لتحقيق عدة أهداف وليس هدف القضاء على حركة طالبان أو أسامة بن لادن فقط، فأمريكا لها مصلحة استراتيجية أن تتواجد فى منطقة شرق ووسط آسيا، كما أوجدت لنفسها مساحة فى منطقة البلقان والعديد من البقاع فى العالم، وسيكون من بين هذه الأهداف إرضاء الرأى العام الأمريكى، من خلال عمليات ناجحة وضرب العديد من التنظيمات الأصولية والإرهابية من بينها تنظيم الأفغان العرب، من خلال عملية إنزال لقوات كوماندوز، تقوم بخطف عدد من أعضاء تنظيم القاعدة، وتقديمهم للمحاكمة فى نيويورك..

وبالطبع ليس بمقدور الأفغان العرب مواجهة الضربة الأمريكية، وإنما سيلجأون للاختباء فى الجبال، واتباع سياسة النفس الطويل، لحين انتهاء الهجمات الأمريكية المتوقعة، حتى وإن تمكنوا من إلحاق بعض الضرر بقوات التحالف فلن يستطيعوا مجابهة التحالف، وربما يعودون إلى حرب العصابات والقيام بمزيد من العمليات الإرهابية ضد المصالح والوجود الأمريكى فى أى مكان فى العالم داخل أمريكا ذاتها.. وهو بالطبع ما يخشاه الآن المواطن الأمريكى..

● علاء مطر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية